

وقد تضمنت إيضاح قصة لوط وقومه في سورة هود وسورة الحجر في الكلام على القصة المذكورة في السورتين . قوله تعالى : { وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ الذُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُفَّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ } . تضمنت هاتان الآيتان ثلاثة أمور :

الأول : أن آل فرعون جاءتهم النذر . .

الثاني : أنهم كذبوا بآيات الله . .

الثالث : أن الله أخذهم أخذ عزيز مقتدر . .

وهذه الأمور الثلاثة المذكورة هنا جاءت موضحة في آيات آخر من كتاب الله ، أما الأول منها وهو أن آل فرعون وقومه جاءهم النذر ، فقد أوضحه تعالى في آيات كثيرة من كتابه . . اعلم أولاً أن قوله { جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ الذُّذُرُ } ، قيل : هو جمع نذير وهو الرسول . وقيل هو مصدر بمعنى الإنذار فعلي أنه مصدر . .

فقد بينت الآيات القرآنية بكثرة أن الذي جاءهم بذلك الإنذار هو موسى وهارون ، وعلى أنه جمع نذير أي منذر ، فالمراد به موسى وهارون ، وقد جاء في آيات كثيرة إرسال موسى وهارون لفرعون كقوله تعالى في طه { فَأُتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعْذِرْ بِهِمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ } . .

ثم بين تعالى إنذارهما له في قوله { إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ } العَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى { ونحوها من الآيات ، وفي هذه الآية سؤال معروف ، وهو أن الله تبارك وتعالى أرسل لفرعون نبيين هما موسى وهارون ، كما قال تعالى : { فَأُتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّ الْعَالَمِينَ } وهنا جمع النذر في قوله { وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ الذُّذُرُ } ، وللعلماء عن هذا أجوبة . أحدها أن أقل الجمع اثنان كما هو المقرر في أصول مالك بن أنس رحمه الله ، وعقده صاحب مراقي السعود بقوله : وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ الذُّذُرُ { ، وللعلماء عن هذا أجوبة . أحدها أن أقل الجمع اثنان كما هو المقرر في أصول مالك بن أنس رحمه الله ، وعقده صاحب مراقي السعود بقوله : % (أقل معنى الجمع في المشتهر % لاثنان في رأي الإمام الحمير) %